فقال : 20 - { وتفقد الطير } التفقد تطلب ما غاب عنك وتعرف أحواله والطير اسم جنس لكل ما يطير والمعنى : أنه تطلب ما فقد من الطير وتعرف حال ما غاب منها وكانت الطير تصحبه في سفره وتظله بأجنحتها { فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين } أي ما للهدهد لا أراه ؟ فهذا الكلام من الكلام المقلوب الذي تستعمله العرب كثيرا وقيل لا حاجة إلى ادعاء القلب بل هو استفهام عن المانع له من رؤية الهدهد كأنه قال مالي لا أراه هل ذلك لساتر يستره عني أو لشيء آخر ؟ ثم ظهر له أنه غائب فقال : أم كان من الغائبين وأم هي المنقطعة التي بمعنى الإضراب قرأ ابن كثير وابن محيصن وهشام وأيوب مالي بفتح الياء وكذلك قرأوا في يس { وما لي لا أعبد الذي فطرني } بفتح الياء وقرأ بإسكانها في الموضعين حمزة والكسائي ويعقوب وقرأ الباقون بفتح التي في يس وإسكان التي هنا قال أبو عمرو : لأن هذه التي هنا استفهام والتي في يس نفي واختار أبو حاتم وأبو عبيد الإسكان